



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي



قسم: اللغة والأدب العربي

كلية: الآداب واللغات

مذكرة بعنوان:

اكتساب اللغة العربية وصراع الازدواجية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العرب
دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عربية

إشراف الدكتورة:

- نسيمة نابي

إعداد الطالبة:

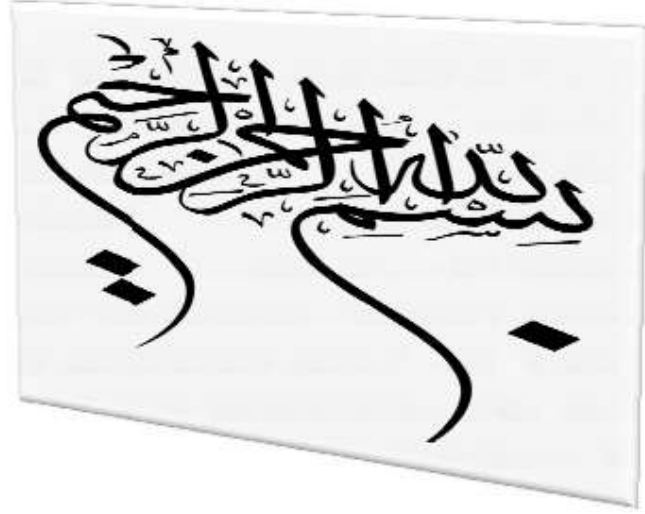
- أنفال بن عبد النور

- شهيناز بركان

السنة الجامعية:

1444/1443 هـ

2023 / 2022 م



﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ

مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ﴿٤١﴾

إهداء:

تحية شكر وتقدير لوالدي الغاليين على سهرهما
وتحملهما الأعباء الشاقة لمساعدتنا، و إلى كل من ساهم في
إنجاح هذا العمل، فشكرا وألف شكر كذلك للأستاذة
المشرفة على مجهودها الذي قدمته لمساعدتنا، فقد كانت
توجيهاتها لنا شمعة تنير طريق البحث ومناارة للوصول إلى
المطلوب.

فألف شكر لكم ولكل من ساعدنا من قريب أو بعيد، دمتم أوفياء

مقدمتہ

القرآن الكريم نزل باللغة العربية الفصحى وهو ما تدل عليه الكريمة، فالمكانة التي تحتلها الفصحى مكانة عظيمة وبارزة دون غيرها من اللغات في العالم، كما تأخذ حيزا كبيرا في التعليم في الدول العربية، لكنها في الوقت نفسه تعاني من أزمات عديدة أهمها التداخل بينها وبين اللهجة العامية، وهذه المشكلة يعاني منها من يمارس مهنة التعليم وخاصة في المراحل الابتدائية، ذلك لأنها تعد أهم مرحلة في التعليم ككل، وعليه جاء بحثنا موسوما بـ "اكتساب اللغة العربية وصراع الأزواج لدى متعلم المرحلة الابتدائية".

نذكر من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع :

_الأزمة التي تعانيها الفصحى في ظل انتشار الأزواج اللغوية ولجوء التلاميذ الى استعمال اللهجي العامي أكثر من الفصحى

-إبراز العلاقة الوطيدة بين الفصحى والعامية

وغيرها من الأسباب التي دفعتنا إلى طرح إشكالية للبحث كالاتي: كيف تأثر اللهجة على تعليم واستعمال العربية الفصحى عند تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

و للإجابة على هذه الإشكالية فإننا اعتمدنا في دراستنا على خطة مقسمة كالاتي:مقدمة وفصلين تباينا بين النظري والتطبيقي وخاتمة.

حيث تناولنا في الفصل الأول المعنون بـ: ظاهرة الأزواج اللغوي-ضبط المفهوم والمصطلح: أولا ضبط المصطلحات:1 تعريف العامية_2 تعريف الفصحى(لغة/ اصطلاحا)،3 علاقة العامية بالفصحى، ثانيا: نظرية اكتساب اللغة، ثالثا: تعريف المدرسة الابتدائية، وأخيرا خلاصة.

أما الفصل الثاني بعنوان " الدراسة الميدانية (تحليل: نقد و تقويم): ف جاء تطبيقيا تناولنا فيه استبياننا يدور حول موضوع العرس موجه لتلاميذ الرابعة ابتدائي في مدرسة "قطراني عبد الله" ومدرسة "معنصر معاش".

حيث اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي و المقارن وآلتي التحليل والإحصاء. وعلى مراجع عديدة ساعدتنا في إثراء المعلومات وتسهيلها، من بين هذه المراجع:

_ كتاب محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة لنعمان بوقرة.

_ النظرية الفطرية في اكتساب اللغة لربيع بوجلال.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا فمن بينها: أننا صادفنا مشكلة في المدارس التي أنجزنا فيها الاستبيان، إضافة إلى كون أن مشكلة الأزواج اللغوي متشعبة و كبيرة.

وعليه نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا على إتمام هذا العمل، كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر للأستاذة المشرفة على جهودها وتقديمها للمساعدة.

الفصل الأول:

الازدواج اللغوي - ضبط المفهوم والمصطلح.

توطئة

1 تعريف العامية

2/ تعريف الفصحى (لغة/ اصطلاحا)

3/ علاقة العامية بالفصحى

ثانيا: نظريات اكتساب اللغة

رابعا: تعريف المدرسة الابتدائية (لغة/ اصطلاحا)

خلاصة

توطئة:

تعد اللغة العربية لغة موهلة في القدم، لا تمتلك أي بداية أو مرحلة من مراحل طفولتها ونشأتها، لا يعرف العلماء أي شيء عن كيفية تطورها غير أنها لغة قديمة وفرع من فروع اللغة السامية، وأكثرها حفظاً بخصائصها، تعد اللغة العربية إحدى اللغات العالم العظيمة إذ تحتل مرتبة عالية كون الناطقين بها منتشرين في كل مكان وفي تزايد كبير، فهي تعتبر القلب الحافظ للتراث العربي وعنوان مجد الأمة، فهي لغة القرآن الكريم.

كان للقرآن دور كبير في انتشارها في شبه الجزيرة العربية وخارجها، حيث حرص المسلمون على تعليم الغير العرب والأعاجم ممن دخلوا الإسلام اللغة العربية عن طريق القرآن، غير أن دخول الأعاجم الإسلام وتعلمهم اللغة العربية بالإضافة إلى احتكاك المسلمين بغيرهم ساهم بشكل كبير في انتشار اللحن في اللغة العربية، وفي وقتنا الحالي تشهد اللغة العربية عزوفاً كبيراً عنها، فلا يكاد ينطق بها إلا طائفة قليلة تنحصر في الطلاب الجامعيين الذين تخصصوا في دراستها، وطائفة أخرى قليلة جداً، وذلك نتيجة اعتماد المجتمع على اللهجة العامية والابتعاد عن الفصحى، ويعود سبب ذلك ربما لصعوبتها أو إهمالاً منهم لها.

أولاً: ضبط المصطلحات:**1/ تعريف العامية:**

اعتبر البعض العامية لهجة" أما العامية فقد اعتبرها البعض على أنها لهجة، لحجة أنها لا تملك نظاماً مستقلاً بذاته بل تستمد بناؤها من اللغة الفصحى مع وجود بعض التشابه بينها وبين اللغة الفصحى، يطلق على العامية بعض التسميات الأخرى كاللهجة الدارجة واللهجة المحكية والعربية العامية والكلام الدارج والكلام العامي ولغة الشعب وغيرها من المسميات الأخرى، تكون العامية بهذه المواصفات عبارة عن اللغة الفصحى التي فقدت جزءاً من خصائصها النحوية والصرفية بفعل التطور الصوتي والدلالي"¹

"لكل لغة لهجة عامية، بل لهجات عامية، و العامية هي اللهجة الدارجة أي اللغة اليومية، وهي لغة التخاطب في السوق والبيت، هي لغة التخاطب غير الرسمي، وتستخدم هذه اللهجة الجمل القصيرة والكلمات الشائعة والتراكيب السهلة، وتقابلها اللهجة الفصيحة"²

-إذن العامية هي اللهجة التي تستعمل في التواصل اليومي العادي، فهي تستعمل عند التخاطب غير الرسمي، يستعملها الجميع بطرق مختلفة دون الحاجة الى قواعد تحكمها كل حسب درجة السهولة التي يريدها في كلامه، وذلك نظراً لكونها تستخدم الجمل القصيرة و التراكيب السهلة.

2/ تعريف الفصحى:

تعرف اللغة الفصيحة أو الفصحى بأنها" لغة الأدب والعلم وهي لغة التعليم والمحاضرات في الجامعة، وهي خالية من الألفاظ العامية أو السوقية أو المبتذلة، كما تراعى فيها الدقة في

¹ أحمد زغب، لهجة وادي سوف- دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ط1، مطبعة مزوار الوادي، الجزائر،

2012م، ص 19_20

² محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دط، دار الفلاح للنشر و التوزيع، عمان، ص 167

اختيار المفردات وأصول الصحة النحوية، وفي بعض اللغات تكون الفروق كبيرة بين العامية والفصيحة وفي بعضها تكون الفروق ضئيلة¹

تستعمل الفصحى عكس العامية في المجالس الرسمية والمحاضرات كونها تخلو من العبارات العامية و السوقية التي تميز اللهجة العامية، فهي اللغة التي يقوم عليها الأدب والعلم لمراعاتها الدقة في اختيار المفردات وملائمتها نحويًا.

ساهمت الفصحى بشكل كبير في الحفاظ على الآداب القديمة و كذا الدين حيث تعد لغة عظيمة كونها لغة القرآن التي نزل بها، "تقنع أنها لغة خالدة ... ألهمها الله تعالى العرب، لكي تكون مؤهلة لحمل الكتاب الخالد القرآن المجيد"²

تكمن قيمتها كونها الحامل للكتاب العظيم، فاستمدت منه قيمتها ومكانتها بين اللغات واللهجات الأخرى.

1-أ/ الفصاحة لغة:

جاءت الفصاحة في 'لسان العرب' "البيان فصح الرجل فصاحة فهو فصيح من قوم فصحاء وفصاح"³

¹ المرجع السابق، ص168

² عودة الله منيع القيسي، العربية الفصحى 'مرونتها، عقلانيتها، أسباب خلودها'، ط1، دار البداية للنشر و التوزيع، عمان، 2007م، ص18

³ ابن منظور، لسان العرب، ص1341

وقد جاءت في معجم ' تاج العروس ' (ف-ص-ح) الفصح والفصاحة: البيان، قال شيخنا: قال أئمة الاشتقاق وأهل النظر، مدار تركيب الفصاحة على الظهور... يقال: ما كان فصيحاً ولقد فصح، ككرم فصاحة، (فهو صحيح)، وهو البين في اللسان والبلاغة، ومن المجاز، لسان فصيح أي طلق¹

ومن هنا فهي تعني البينونة والقدرة على التوضيح

1-ب/ اصطلاحاً:

يرى الدكتور ' عبد الرحمان حاج صالح ' الفصاحة على أنها 'طلاقة اللسان أي الخلوص من عقدة اللسان وما يؤكد ذلك ما جاء في القرآن أيضا قوله تعالى: "وَقُلْ رَبِّي أَسْرَحَ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلِ الْعُقْدَةَ مِنَ لِسَانِي يَفْقَهُ قَوْلِي" سورة طه 26-27²

-كما ورد تعريف للفصاحة في كتاب 'الصناعتين' على أنها "أفصح فلان عما في نفسه إذا أظهره.... وأفصح اللبن إذا انجلت رغوته فظهر، وفصح أيضا، وأفصح الأعجمي إذا أبان بعد أن لم يكن يفصح ويبين، وفصح اللسان إذا عبر عما في نفسه وأظهره على جهة الصواب دون الخطأ"³

ومنه فالمعنى الاصطلاحي للفصاحة هو الإبانة والظهور.

3/ علاقة العامية بالفصحى:

إن العلاقة بين اللغة العامية (اللهجة) واللغة العربية الفصحى هي علاقة الخاص بالعام، ولكن من العسير أن نعرف متى ظهرت اللهجات العربية؟ فاللغة العربية لغة سامية أي أنها

¹ الزبيدي، تاج العروس، ص18

² عبد الرحمن حاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، دط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص53

³ أبو الهلال العسكري، الصناعتين، دط، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2004، ص7

خرجت من الأم التي نجهل تاريخها الكامل، وأكبر الظن أنها حين انفصلت كانت في صورة لهجة ثم لم تلبث أن اتسع مجالها بانتشار أهلها في مجاهل البادية العربية فصارت لهجات ثم عادت هذه الأخيرة الى التجمع ثانية فصارت اللغة العربية التي نزل بها كتاب الله¹

إن العلاقة التي بين اللغة واللهجة هي العلاقة التي بين العام والخاص، فاللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، لكنها تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض²

¹ ينظر: صلاحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه أصوانا وبنية، ط1، دار المدني المملكة العربية السعودية، 1996م، ص16

² عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دط، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، 1996، ص37

_ وهذا يعني أن اللهجة جزء من الفصحى، فالفصحى هي الشكل العام و اللهجة هي الشكل الخاص مع وجود صلة بينهما، إذ تجمع بينهما صفات مشتركة

إن العلاقة بين العامية والفصحى نتج عنه الازدواجية في الاستعمال، فأول الخطوات التي سجلها العلماء لازدواجية العربية دون ذكر لمصطلح الازدواجية، يتمثل فيما سجله ابن خلدون في مقدمته، إذ يقول: "إنما هي ' اللغة ' ملكة في ألسنتهم يأخذها الآخر عن الأول، كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا فلما جاء الإسلام و فارقوا 'العرب ' الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول، وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي وضعت للمتعرّبين، والسمع أبو الملكات اللسانية، ففسدت بما ألقى إليها مما يغيرها لجنوحهم إليه، باعتياد السمع"¹

_ فاللهجة هي عبارة عن الاستعمال الثاني للفصحى بإتباع طريقة لا تعترتها قوانين تكون أسهل من الفصحى وقواعدها الصعبة، فمخالطة العرب للأعاجم جعل ألسنتهم تتحرف عن الملكة المتميزة الى اللهجة

ولقد حدث تمييز بين اللغة الأصلية (العربية الفصحى) وما يتفرع عنها (اللهجة)، فالأولى سميت بالتنوع الرفيع أما الأخرى بالتنوع الوضيع والعلاقة بينهما تتضح في الجدول التالي²

اللغة العربية الفصحى	اللغة العامية (اللهجة)
1/ أصل	1/ فرع
2/ يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة	2/ يمكن أن تتطور متحولة الى لغة
3/ هي لغة الخطاب الرسمي	3/ هي لغة السوق و المعاملات اليومية

¹ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(1999)، تاريخ العلامة ابن خلدون، دار الكتاب المصري، مصر، ص1056_1057

² ينظر: جماعة من المؤلفين للغة الأم، مجلة تتناول مقالات، دط، دار هومة، الجزائر، 2004م، ص60

4/ هي لغة التعليم	4/ لا تدرس بالمؤسسات التعليمية
5/ أدبها يعد رسمياً	5/ أدبها شعبي
6/ كلماتها مهذبة مننقاة	6/ كلماته عفوية شائعة
7/ تستعمل الجمل الطويلة نسبياً	7/ تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير
8/ يعنى فيها بالتركيب	8/ التراكيب فيها سهلة بسيطة

من خلال هذا الجدول تظهر لنا العلاقة بين العامية والفصحى، بحيث تعتبر العامية فرع للفصحى في حين أن الفصحى هي اللغة الرسمية و المعتمد بأدبها على غرار العامية .

" يعد هذا الموضوع المتمثل في العلاقة القائمة بين الفصحى العربية وعاميتها، وهو من المواضيع التي تعترض حياتنا في جوانبها المتنوعة، الاقتصادي و السياسي، خاصة التربوي فالمعلم مطالب بتعديل الأساليب العامية التي يطرقها المبتدئ بوسائل تعليمية كالقصص المشوقة التي كتبت بالعربية الفصحى و التي تتلاءم و قدراتهم العقلية و الإدراكية و اللغوية، وأيضاً توفير البيئة كفيلاً بتكوين الملكة اللغوية وإيصالها إلى الأجيال" ¹

_ وعليه فالعامية هي فرع من الفصحى و التي تستعمل في حياتنا اليومية كوسيلة للتعبير، مننقاة من الأصل (الفصحى) في حين تستعمل هذه الأخيرة كلغة رسمية ولغة أدب معترف به، و تستعمل كلتاها في عملية التعليم والتعلم

5/ بين التعليم و التعلم:

5_أ/ تعريف التعليم:

"أو التعليمية، مصطلح التعليمية في العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهو ترجمة للمصطلح اللاتيني (DIDACTICOS) الذي يعني فلنتعلم أو فن التعليم كما ورد في معجم

¹ محمد أحمد عمارة، بحوث في اللغة و التربية، ط2، دار وائل للطباعة و النشر، عمان، الأردن، 2002م، ص254

الأكاديمية الفرنسية...، هي قدرات المكون التربوي المتمثلة في معرفته من يعلم وسيطرته على المادة التي يدرسها، وتحكمه في طرائق التدريس"¹

فأساس التعليم هو الأستاذ والمعلم كونه يعتمد طرائق لتدريس المادة المطلوبة للمتعلم" فالتعليمية تنظر إلى العمل التدريسي بوصفه عملية مشتركة بين الأستاذ والطالب يسهم كل منهما بمقدار في نجاحها"²

5_ب/ تعريف التعلم:

التعلم خبرة إنسانية شائعة لدرجة إن الناس لا تفكر بالمقصود بقولنا "إن شيئاً ما تم تعلمه، وليس هناك تعريف مقبول من الجميع إلا أن العبارة التالية تحدد كثيراً من المظاهر المهمة عند دوميان (DOMGAN2000)

_التعلم تغيير دائم في آليات السلوك تتضمن مثيرات خاصة واستجابات تنتج عن الخبرة السابقة بتلك المثيرات أو الاستجابات أو ما يشابهها"³

فالتعلم هو أن تحصل أو تكتسب معرفة عن موضوع، أو مهارة عن طريق الدراسة أو الخبرة أو التعليم، أما التعريف المتخصص فيبينى على أن " التعلم تغير مستمر -نسبياً- في الأصل السلوكي، وهو نتيجة لممارسة معرزة"⁴

_ بمعنى أن التعلم هو الحصيلة المعرفية التي يكتسبها المتعلم من خلال تلقيه لمهارة أو دراسة فهو يظهر من خلال تغير في سلوكيات الشخص" فالتعلم هو اكتساب العادات

¹ محمد بدر الدين الجلي، التعليم والإرشاد، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1324هـ_1906م، ص262

² مصطفى ناصف، نظريات التعلم، تر: علي حسين حجاج، دط، عالم المعرفة، الكويت، 1983م، ص15

³ رجاء محمود أبو علام، التعلم أسسه وتطبيقاته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

⁴ دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي و علي أحمد شعبان، دار النهضة الغربية، بيروت،

1994م، ص25

والخبرات و المعلومات التي يحصلها الفرد بعد ولادته عن طريق احتكاكه وتفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها"¹

فهو إذن نتاج احتكاك الفرد بمجتمعه و البيئة التي يعيش فيها.

3/ نظريات اكتساب اللغة:

3-1/ مفهوم اللغة:

3-1-أ/ لغة:

يطلق لفظ اللغة على اللسان والنطق معا، فقد جاء في لسان العرب في مادة (ل، غ، و) اللغة: اللسن، وأصلها لغوه فحذفوا واوها وجمعوها على لغات كما جمعت على لغواة واللغوة النطق، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها"² وقيل مصدرها " اللغو، وهو الطرح، فالكلام لكثرة الحاجة إليه يرمى به"³ يقال: " لغا في القول لغوا، أي أخطأ وقال باطلا، ويقال لغت فلان لغوا أي أخطأ، وقال باطلا...."⁴

¹ عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التعلم والتعليم، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص10
² أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور، لسان العرب، ط1، مج15، دار صادر، بيروت، 1992، ص151 ، مادة (ل، غ، و)
³ محمد ابن محمد ابن عبد الرزاق الزبيدي، تاج الروس من جواهر القاموس، تح: عبد المجيد قطاش، ط2، دار الكويت، 1422هـ، ص462
⁴ إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر، ص138

3-1-ب / اصطلاحاً:

يقول 'ابن جني': "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹
 في حين يرى 'دي سوسير' أن اللغة "تنظيم من الإشارات المفارقة"²
 _ فاللغة هي أداة اتصال إنسانية وهي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المكتسبة التي
 يتواصل بها الناس فيما بينهم قصد التعبير عن مقاصدهم، وهي تختلف بحسب اختلاف
 الأمم الناطقين بها.
 ويعرفها ابن حزم بقوله "هي ألفاظ يعبر بها عن المسميات، وعن المعاني المراد إفهامها،
 ولكل أمة لغتهم"³

3-2 / الاكتساب (acquisition):

3-2-أ / مفهوم الاكتساب لغة:

يقول محمد أبي بكر الرازي: "هو من كسب (ك،س،ب) طلب الرزق وأصله الجمع وبابه
 ضرب واكتساب، بمعنى طيب الكسب و المكسب، وبكسر الكاف بمعنى وكسبة أهلي،
 والكواسب الجوارح، تكتسب: تكلف والكسب بالضم عصارة الذهن"⁴
 _ جاء في قاموس المحيط في باب الباء: "الكسب: كسب يكسب كسبا وتكسب واكتسب،
 طلب الرزق... وفلان طيب المكسب والمكسب، أي طيب الكسب، والمكسبة كالمغفرة"⁵

¹ أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، دار الكتب المصرية، ص33

² فرديناند دي سوسير، دروس في الأسنوية العامة، تع: محمد شاوس وآخرون، دط، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985،
 ص111

³ أبو محمد علي ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم، الأحكام في أصول الأحكام، تع: أحمد محمد شاكر، ط2، دار الأفاق
 الجديدة، 1983

⁴ أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تع: زيب الباعا، ط4، دار الهدى، الجزائر، 1990، ص362

⁵ الفيروز أبادي، قاموس المحيط، الطبعة الأميرية1، الهيئة العربية للكتاب، ج1، باب الباب، ص123

من خلال المفهوم اللغوي للاكتساب نرى بأنه يحمل معتن عديدة، فهو يأتي بمعنى الجوارح، وطلب الرزق، عصارة الذهن.. وغيرها من المعاني.

2-ب/ اصطلاحاً:

هو " المراحل التي يمر بها الطفل منذ لحظة الولادة حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه، يستعملها غالباً حينما يصل إلى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر"¹

وهو " عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار، وتكون فغي سياق غير رسمي باكتساب اللغة وبممارستها"²

وعليه فلاكتساب هو العملية الفطرية التي يستخدمها الطفل أو الفرد بغية التمكن من لغة ما.

3-3/ الاكتساب اللغوي:

وهو تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروساً منظمة في قواعد اللغة و طرق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع"³

¹ حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص12

² علي القاسمي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسية اللغوية وعلم اللغة النفسي، ط1، مكتبة لبنان، ص55

³ سيد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982، ص184

_ إن معظم البحوث التي أجريت في مجال اللغة كانت تدور في مجال رئيسي ألا وهو معرفة كيفية اكتساب اللغة وتطورها وتدريبها، فقد شكل موضوع اكتساب اللغة اهتمام العديد من العلماء، فأضحوا بسببه متفرقين كل ورأيه حول طريقة اكتساب اللغة، ونتيجة لذلك ظهرت نظريتان في الخمسينيات من هذا القرن، تطورت هذه النظريتان بحيث اتجهت كل واحدة في تفسير كيفية اكتساب اللغة بطريقة مختلفة عن الأخرى، فقد كانتا متضادتين، الأولى هي النظرية السلوكية (behaviorisme)، و الثانية هي النظرية الفطرية (nativisme)، بالإضافة إلى نظريات أخرى مثل النظرية التفاعلية.

أولاً: النظرية السلوكية:

1/ النظرية السلوكية (مفهومها، تأسيسها، مبادئها):

تعد السلوكية اتجاها معرفيا نفسيا، من مدارس علم النفس التجريبي تهتم بدراسة اكتساب الفرد لأي سلوك من السلوكات، وهي بذلك تعد رائدة في تقديم خطوات التعلم وأساليبه منذ زمن قديم، ويعد تعلم اللغة أحد المظاهر السلوكية في ذلك الاتجاه التي تتعلم¹

و هي "إحدى النظريات التي لاقت رواجاً واسعاً، وتأثرت تأثيراً كبيراً في تفسيرها لموضوع اكتساب اللغة عند الطفل، كما أن هذه النظرية ليست وليدة العصر الحديث، بل ظهرت عند علماء العرب القدامى"²

يقول "جون لوك" (Jon) المتأثر بالمذهب الحسي " يولد الطفل صفحة بيضاء تنقش عليه التجربة ما تريد"³

¹ ينظر: مسعد أبو الديار وآخرون، العمليات الفونولوجية وصعوبات القراءة و الكتابة، ص17

² حسن مكي محمد احمد، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية بجامعة افريقيا العالمية، ع7، يناير 2009م،

ص13

³ عبد الرحمان محمد العيسوي، الوجيز في علم النفس العام والقدرات العقلية، ص74

وهذا يؤيده ' دوجلاس براون' (h. douglas Brown) في أن الاتجاه السلوكي يدعي أن " الأطفال يولدون كاللوح الأملس (tabula rasa) أو صفحة بيضاء، لا تحمل أية فكرة مسبقة عن العالم أو عن اللغة، وهؤلاء الأطفال يشكلون اللغة بواسطة المحيط وكيفوا السلوك من خلال برامج مختلفة من التعزيز"¹

_ فالأطفال عند ولادتهم حسب رأيهم لا يملكون أي شيء عن اللغة، وإنما يولدون صفحة بيضاء، ويأخذون لغتهم من محيطهم الذين يعيشون فيه

"إن النظرية السلوكية لم تبدأ حديثاً مع السلوكيين في القرن العشرين، وإنما تمتد جذورها عبر التاريخ إلى العلامة ابن خلدون المتوفى سنة 808هـ، والى نظريته أو مدخله الملكة اللسانية"²

وتعد التجربة التي قام بها " ايفان بافلوف (Pavlov) الذي كان يجري بحثاً في عملية الهضم لدى الكلاب في معمله، وفي أثناء إجرائه لبعض التجارب على الغدد اللعابية للكلب لاحظ بعض التغيرات في كمية اللعاب المسال، نتيجة دخول العامل الذي يقدم الطعام للكلب، وهذه الملحوظة جعلته يغير اتجاه بحثه ويتحول إلى دراسة تجارب جديدة أحدثت أثراً كبيراً في مجال علم النفس التعليمي"³

يعتبر ابن خلدون هو أول من ظهرت معه هذه النظرية من خلال نظريته الملكة اللسانية، في حين يعد بافلوف المؤسس الفعلي للنظرية السلوكية وذلك من خلال تجربته التي اعتمد فيها على الكلب حين يقدم له الطعام، حيث استنتج أن سلوك الكلب وسيلان لعابه يعود

¹ douglas Brown: principales language Learning and teaching, San Francisco state université 4 ed ، 2000، p23

² علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، 2010، ص91

³ محمود عبد الحليم منسي، التعلم والفروق الفردية، مكتبة در الإيمان، مدينة، 1998م، ص49

بالأساس إلى وجود مثير (الأكل)، الذي أدى بالضرورة إلى حدوث استجابة وهي (سيلان اللعاب)

" والعالم الذي يرجع إليه الفضل في بلورة هذا الاتجاه هو 'جون واطسون' (JOHN WATSON) الذي أطلق تسمية السلوكية على هذا الاتجاه انطلاقاً من اهتمامه بالسلوك الملاحظ..."¹

يرى 'سكينر' أن عملية اكتساب اللغة تقوم على الأساس التعزيز السلوكي القائم على مبدأ المثير و الاستجابة" وهو يرى أن اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريقة المحاولة و الخطأ ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة، وتنطفئ إذ لم تقدم المكافأة"²

إذن فاللغة حسبهم هو مجرد سلوك ناجم كرد فعل على مثير ينمو عن طريق الخطأ و المحاولة مثلها مثل الاستجابة الفعلية كالركض والمشي...، و تعود الجذور السلوكية في اكتساب اللغة الأولى إلى "ج،ب، واطسون" (J.B WATSON) وبالتحديد إلى فرضيات العادة لديه التي تقول أن الترابط (THE ASSOCIATION) بين استجابة معينة لحافز معين يكون لنا ما يسمى بالعادة.... ثم جاء 'سكينر' سنة 1957مقتفياً أثر "واطسون" باحثاً عن كيفية تشكل هذه العادات، ثم بعد ذلك طور أرائه عن اكتساب اللغة الأولى في كتابه "السلوك الفعلي"...."³

_ أي أن اللغة عند الطفل مثلها مثل المشي والركض في طريقة اكتسابها، حيث تكتسب عن طريق التمرن و التعود، فهي مجرد سلوك جاء كرد فعل على مثير.

¹ محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية، دار الزهراء، الرياض، 2006، ص517

² مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية واللغوية، أسماء بن منصور، اكتساب اللغة من المنظور السلوكي إلى المنظور

المعرفي، م:2، ع2، 2020، ص 367

³ المرجع نفسه، ص268

"ركزت النظرية السلوكية على أهمية البيئة في التعلم، وأن ما يستحق دراسته عن تعلم الإنسان هو ما يمكن ملاحظته فقط، لذا لم يتطرق السلوكيون إلى الأحوال الذهنية وعمليات التفكير وغيرها"¹

"لقد اعتمدت السلوكية على مبدأ المساواة بين الإنسان والحيوان، من حيث أنها تعتبر اللغة عبارة عن مجموعة من العادات الكلامية يكتسبها الإنسان انطلاقاً من المفهوم السلوكية للاكتساب، ولعل ذلك يعتبر مثابة إلغاء لعقل الإنسان ودعوة للحد من قدراته، في الوقت الذي نعرف بأنه يملك ما لا نهاية من الأساليب والألفاظ بقدر بسيط من الأصوات"²

_ ألغت النظرية السلوكية العمليات الذهنية المتعلقة باكتساب اللغة، بل واعتبروا الإنسان مثل الحيوان في اكتساب اللغة، وهذا لا يصح نظراً لكون الإنسان يتفوق في لغته على الحيوان وفي كل شيء.

يتمحور مبدأ النظرية السلوكية في أن السلوك يكون استجابة لمثير ينتهي باستجابة ما، فالسلوك مكون من إفرازات غددية وحركات عضلية وهو على هذا خاض للعمليات الفسيوكيميائية، فالمحيط يوفر مجموعة من المثيرات التي تنبه الكائن الحي لإحداث استجابة ما، وبذلك فإن هنالك استجابة فورية من نوع ما لكل مثير،...."³

1-أ/ أهداف النظرية السلوكية:

لقد تم صياغة أفكار وآراء منظري السلوكية وتجسدت مجهداتهم في العملية التعليمية، من حيث أن الفكر السلوكي يرتكز على أساس تحديد الأهداف النهائية للسلوك المتوقع من

¹ ينظر: عبد الرحمان محمد العيسوي، الوجيز في علم النفس العام و القدرات العقلية، ص74

² صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص23

³ جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها، ص56

المتعلم، ومن ثم معيار الأداء المطالب به، والذي يقوم في ضوءه الأداء، مما يجعل نجاح التعليم مبني على مدى تحقيق الأهداف المرجوة و المقصودة"¹

وتتجلى أهداف هؤلاء السلوكيون في " يرى جرونولاند (GRONLUND1991) بأنها النتائج النهائية للتعلم مصاغة على أساس التغيرات في سلوك التلاميذ"²

وعليه فان الهدف السلوكي هو التغيير المراد استحداثه في سلوك المتعلم، فتصف سلوكه النهائي المتوقع حدوثه عند المتعلم... وعليه فهي تصنف تبعاً للنتاج التعليمي المراد تحقيقه من قبل المعلم إلى أهداف معرفية و أهداف انفعالية و مهارية"³

_ ومنه فالنظرية السلوكية هي نظرية تقوم على أن الإنسان يولد صفحة بيضاء ويكتسب لغته من واقعه المعيشي، أي أنه يولد وهو غير مزود بلغة وإنما يكتسب لغة محددة من خلال عملية المثير والاستجابة.

تعرضت هذه النظرية إلى انتقادات وجهها لها أنصار النظرية التوليدية التحويلية

ثانياً: النظرية الفطرية والأساس الوراثي للغة (اللسانيات التوليدية):

1/ تعريفها:

جاءت لنقد النظرية السلوكية ورفض ما جاء به أنصار هذه النظرية، وهي إحدى النظريات التي لاقت رواجاً كبيراً، فقد اهتمت اهتماماً كبيراً باكتساب اللغة لدى الطفل، ظهرت هذه النظرية عند علماء العرب القدامى فهي ليست من ثمار العصر الحديث، فقد كان يمثلها 'ابن

¹ نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا-عيوب النطق و علاجه-ط1، الأكاديميون للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص183-184

² إبراهيم حامد الأسطل و فريال يونس الخالدي، مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل، ص98

³ عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التدريس العامة، معالجة تطبيقية معاصرة، ص63

خلدون' يقول: "إن اللغة ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت وظهرت في بادئ الأمر إنها جبلة وطبع، وهذه الملكة تحصل بممارسة كلام العرب وتكراره على السمع والتفطن لخواص تركيبه"¹

"تبحث النظرية الوظيفية في علم اللغة النفسي أي الحديث عن الجوانب المعرفية الحقيقية كالذاكرة والإدراك والفكر والعاطفة، والمعنى، وغيرها من الجوانب التي تتكامل لتكون المعنى والوظيفة اللغوية وتحقق الهدف الحقيقي من الكلام وهو التواصل"²

-ظهرت هذه النظرية بادئ الأمر جبلة في ألسن البشر من خلال نظم الكلام عبر التفطن لأسراره وخواصه من خلال عملية التكرار، وهي ما مثله ابن خلدون، فهذه النظرية تبحث عن اللغة في الذاكرة والعاطفة... التي تؤدي بتكاملها إلى تكوين المعنى اللغوي، يقول الجرجاني "ومن المعلوم أن لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها، مما يفرد فيه اللفظ بالنعته والصفة، وينسب فيه الفضل والمزية إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدلالة وتامها فيما لو كانت دلالة... هل يتصور أن يكون بين اللفظتين تفاضل في الدلالة حتى تكون هذه أدل على معناها التي وضعت له من صاحبته على ما هي موسومة به..."³

و"مما يركز عليه تشو مسكي الخلق والابتكار، فالطفل حالما يستوعب القواعد المختلفة تتكون عنده القدرة على الخلق، أي تركيب الجمل المختلفة التي يريدها دون أن يكون بالضرورة قد سمع تلك الجمل وحفظها ممن حوله، ولقد ذهب إلى أبعد من ذلك فقال أن الطفل لا يولد وذهنه صفحة بيضاء، بل يولد ولديه قدرة على تعلم أي لغة"⁴

¹ حسن مكى، مجلة العربية للناطقين بغيرها، المرجع السابق، ص 13

² العصلي عبد العزيز بن إبراهيم، علم اللغة النفسي، ط1، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، 2006م، ص255

³ الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز، تع: أبو فهر محمود محمد شاكر، دط، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، دت، ص46،43

⁴ نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ط2، عالم المعرفة، 1979، ص49

_دحض تشو مسكي الفكرة الرئيسية التي تناولتها النظرية السلوكية، والتي تتمحور حول أن الطفل يولد صفحة بيضاء، فقد أكد على أن الطفل لا يولد صفحة بيضاء بل لديه القدرة على تكوين عدة جمل لم يسبق له أن سمع بها انطلاقاً من جملة واحدة، وذلك حالما يستوعب القواعد المختلفة.

فهو يرى بأن الطفل لا يكتسب اللغة من الواقع بل يولد بها، وإنما يقوم بتصحيحها من الأخطاء "فتشومسكي يعد المعنى والسياق الاجتماعي الذي تستعمل في اللغة من الأمور الثانوية، ولهذا فإنه لا يأخذ في النظر للظروف والسياقات التي يكتسب فيها الطفل لغة المنشأ"¹

كما أن الطفل عنده مستقل بذاته من حيث اكتساب اللغة وابتكارها ولا يحتاج إلا إلى القليل من الظروف الاجتماعية والاقتصادية الملائمة²

_أي أن المجتمع ليس هو من يكسب الطفل اللغة إنما يولد بها، فالمجتمع لا دخل له في إكساب الطفل لغته الأم بل هو أمر ثانوي يصحح في الطفل لغته فقد، فالطفل حسبهم يولد ولديه نظام في عقله لاكتساب لغة ما.

فتشومسكي يفترض وجود جهاز فطري يقوم على تخزين المعلومات والمعطيات اللغوية التي يسمعها الطفل وقد سماه بجهاز اكتساب اللغة، يسمح له بتوليد عدة جمل لم يسمعها من قبل "ويعتقد" تشو مسكي "أن افتراض هذا الجهاز أو كما وصفه" يوسف العتوم "ميكانيزما تآمر ضروري لأنها تفسر لنا ظواهر لغوية تتبدى عند اكتساب اللغة ونموها"³

¹ علي القاسمي، مجلة الممارسات اللغوية، ع4، جامعة دمشق، 2011، ص231

² المرجع نفسه، ص231

³ يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط3، دار المسيرة، 1433هـ_2012م، ص19

يقول "تشو مسكي": "إن الطفل عندما يوضع في بيئة لغوية يسمع مجموعة من الجمل التي غالبا ما تكون غير تامة... وعلى الرغم من ذلك ينجح خلال وقت قصير جدا في بناء قواعد تلك اللغة... لذا فهو يستنتج أن المعرفة المتمثلة داخليا لا بد أنها محددة بدقة من طرف ملكة بيولوجية ما"¹

فالطفل عندما يولد ليس مهيبا لأن يكتسب لغة محددة، وإنما لديه نظام في ذهنه يساعده في معرفة قواعد أي لغة بل ويستطيع أن يخلق جملا جديدة لم يسمعها من قبل يرفض تشو مسكي " تحويل اللغة إلى مجرد تراكيب شكلية يسعى الوصفيون إلى تجريدها من المعنى ومن العقل"²

فهو يرى أن "اللغة الإنسانية هي خاصية إنسانية ذاتية تميزه عن الحيوان، ولكن قدي يحاول الحيوان إصدار بعض الأصوات أو الصرخات، لكنها لا تتخطى كونها في أفضل الأحوال نتيجة طارئة لسلوكه"³

فباللغة عنده هي الأهم وهي التي تميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية وذلك بفضل نظامها القواعدي، ومن أهم ما يميز هذه النظرية خلافا للنظرية السلوكية: الأداء الكلامي والبنية السطحية والعميقة، فاللغة عند هي " ميزة إنسانية، ويستطيع كل إنسان إنتاج عدد غير متناه من جمل لغة بيئته، حتى وان لم يسبق له سماعها من قبل، وهذه القدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في إطار النظرية التوليدية التحويلية تعرف (بالكفاءة اللغوية)"⁴

¹ المرجع السابق، ص 230 .

² الراجحي عبده، النحو العربي والدرس الحديث، 1986م، ص 112

³ بهنساوي حسام، أهمية الربط بين التفكير اللغوي ونظريات البحث اللغوي الحديث، 1994، ص 16

⁴ الراجحي عبده، النحو العربي والدرس الحديث، ص 112

. أما الأداء الكلامي فهو عنده" الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين، وفي الأداء الكلامي يعود المتكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية"¹

-فاللغة هي نظام قواعد متواجد في الذهن يسمح للفرد بإنتاج عدد لا حصر له من جمل لم يسمع بها من قبل، وهو ما يؤدي إلى الأداء الكلامي الذي يحول تلك القواعد إلى كلام مسموع، فالجمل في الذهن هي بنية عميقة ذهنية والجمل التي نسمعها هي البنية السطحية الظاهرة

فالبنية السطحية هي البنية الظاهرة ، تظهر في الكلام الذي يتلفظ به المتكلم، والبنية العميقة هي البنية المجردة والذهنية والتي تفسر البنية السطحية

"يبدأ اكتساب اللغة في نظرية تشو مسكي اللغوية ببناء التنظيم الفونولوجي بصورة نشطة وفعالة، فالطفل عند التفوه بكلمة(بابا) وبكلمة(ماما) يمتلك في البدء تنظيماً فونولوجياً مكوناً من ثلاثة فونيمات، فالتنظيم اللغوي يبدو في كل مرحلة تنظيمياً تاماً، فكما تحسس الطفل بوجود الفونيمات المميزة تغيرت العلاقات بين العناصر وتغير التنظيم ككل، ..."²

ثالثاً: النظرية الوظيفية:

عرفت النظرية الوظيفية تسميات عدة مثل النظريات البنائية الوظيفية (THE STRUCTURE. FUNCTION THEORY)، نظريات التحليل الوظيفي... ، وتستمد هذه النظرية أصولها الفكرية العامة من آراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليديين و المعاصرين الذين ظهروا على وجه الخصوص في المجتمعات الغربية الرأسمالية،..."³

¹ المرجع السابق، ص112

² الربيع بوجلال، النظرية الفطرية في اكتساب اللغة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، ع1، م7، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2002، ص84

³ حسن عماد مكاري، ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006، ص124

_ اللغة إنتاج جماعي، حيث تقوم عند التواصل بين المتخاطبين، بين متكلم يوجه كلامه نحو مستمع يتوخى الاستماع و الإجابة،" فاللغة في نظر الوظيفيين لا يمكن أن تبقى جامدة ، ولا يمكنها أن تبقى محتفظة بالصورة الجامدة، ولكن عليها أن تواكب في النهاية هذا التنوع والتعدد في أغراضنا التواصلية من استخدامنا لها، لذلك فإن الخلط الذي يملأ أذهاننا و التوهم إنما ينشأ حين تكون اللغة أشبه ما تكون بالآلة الخاملة الساكنة، لا حينما تقوم بوظيفتها"¹

_ يكمن وجود اللغة حسب الوظيفيين كونها تؤدي وظيفتها التي من أجلها وجدت(التواصل)، فهم يرون أن اللغة لا وجود لها إذا لم تحقق عملية التواصل بين متكلم ينتج الكلام ومستمع يحلل ذلك الكلام.

يعتبر 'أندري مارتيني' أحد أبرز مؤسسي اللسانيات البنوية الأوروبية، وخاصة ما تعلق بالجانب التركيبي للغة، أي مستوى التركيب في الجمل، وفي هذا يظهر تأثيره بلغوي مدرسة براغ الذين كانوا ينحون منحى وظيفيا في دراسة الجملة، وذلك بما أسموه الوجهة الوظيفية للجملة"²

" على أن النظرية الوظيفية لم تتبلور في كل مظاهرها مع حلقة براغ، فقد تواصل بناؤها وصقلت مبادئها ومفاهيمها في فرنسا عن طريق "أندري مارتيني" خاصة"³

_ يعد 'أندري' واضع مبادئ الوظيفية متأثرا قليلا بأعمال حلقة براغ

بعد عشر سنوات من ظهور أفكار دي سوسير منشورة في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" نشأت في تشيكوسلوفاكيا مدرسة لغوية عرفت باسم مدرسة براغ، وكان وراء ظهورها

¹ ينظر: مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، ص 81

² ينظر: مسعود صحراوي، المنحنى الوظيفي في التراث اللغوي العربي، ص 19

³ عبد القادر المهيري، اللسانيات الوظيفية، ص 41

الأمير الروسي المهاجر (NICOLAI TRUBETZKOY) نيكولاي تروبتسكوي، واللساني البولندي الأصل (ROMAN JAKOBSON) 'رومان جاكبسون' ¹

جاءت هذه النظرية لتوضيح أن اللغة لكي تكون لابد أن تحقق وظيفة التواصل والذي يكون بين متكلم ينتج الكلام ومستمع يحلل الكلام لتحقيق الفهم، ولذا فقد أتت مدرسة براغ ببرنامج كالاتي:

(1) التركيز على الوظيفة الحقيقية للغة والتي تتمثل في الاتصال، لأن اللغة نظام للاتصال والتعبير.

(2) اللغة حقيقة واقعية ذات واقع مادي يتصل بعوامل خارجية بعضها يتعلق بالسامع والآخر يتعلق بالموضوع الذي يدور حوله الاتصال أو الكلام...²

وعليه فإن اكتساب اللغة عند هذه المدرسة يقوم على مدى تحقيق وظيفة التواصل، أي أن الطفل لكي يكتسب لغة معينة لابد له من التواصل مع غيره في المحيط الذي يعيش فيه أو خارجه، وفق ستة عناصر أساسية تعتبر الأساس الذي يقوم عليه التواصل، حيث تذهب النظرية الوظيفية أن الوظيفة الأساسية هي التبليغ، إذ أنه لا تتحقق أفكار الفرد إلا إذا تكلم بها لغيره

"إن اللغة في نظر 'مارتيني' ليست نسخا للأشياء كما هي في الواقع، بل هي بنى منظمة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء و الأحاسيس، وبذلك تتكون الخبرة الإنسانية ومن ثم فان تعلم لغة أجنبية ليس معناه وضع علامات جديدة للأشياء المألوفة لدى المتكلم، بل

¹ عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن، 2002م، ص235

² نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، دط، منشورات جامعة باجي مختار، عنابه، 2006م، ص101-

هو اكتساب نظرة تحليلية مفارقة في إطار التواصل بالتعرف على البنى اللغوية الجديدة التي يرى من خلالها الواقع بطريقة مختلفة عن لغته الأم¹

وعليه فإن اللغة عنده هي نسق منظم ينكون من بنى مختلفة يستعملها المتكلم بغية الدخول إلى عالم الأحاسيس، كما أنه يرى أن تعلم اللغة الثانية ليس إعادة وضع مسميات على ما يعرفه المتكلم من قبل، بل تعرف على بنية لغوية جديدة.

رابعاً: النظرية المعرفية:

أسس "جان بياجيه" نظريته لتخدم النمو اللغوي والمعرفي لدى الطفل في مراحل العمرية المختلفة، تهتم بالاكْتساب اللغوي وعوائقه، وتعد من أهم النظريات التي حاولت تفسير النمو المعرفي، والاكْتساب اللغوي في إطار دراستها لآليات نمو المعرفة، ولقد أظهر "بياجيه" اهتمامه بما يعرف بنظرية المعرفة، والتي تهتم بالكيفية التي تعمل على اكتساب المعرفة، وكما تحدث بشكل واضح عن امتزاج علم النفس والفلسفة والبيولوجيا في نظريته²

ولقد ركز "بياجيه" على النمو المعرفي من منظورين أساسيين هما: البنية المعرفية والوظائف العقلية، التي تشير إلى حالة الفرد في مراحل نموه.... وصنف بياجيه "هذه الأبنية في نوعين البنات الفيزيقية المتمثلة في الحواس، أما ردود الفعل السلوكية اللاإرادية فهي نتائج الاحتكاك المباشر بالبيئة، وتتحول إلى أبنية عقلية ونفسية، أما الوظائف العقلية فيعتبرها 'بياجيه' امتدادات بيولوجية فطرية ضرورية للنمو والتطور المعرفي"³

إن النمو المعرفي عند 'بياجيه' قائم على البنية المعرفية من جهة وعلى الوظائف العقلية من جهة أخرى.

¹ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص110

² أديب عبد الله محمد النواسية، إيمان طه طابع القطاونة، النمو اللغوي المعرفي للطفل، ص95

³ المرجع نفسه، ص95

دحض 'بياجيه' تصور 'تشو مسكي' القائم على فطرية اللغة" يرفض 'بياجيه' افتراض 'تشو مسكي' المتعلق بالفطرية، لأن وجود نظام قبلي أو بنيات فطرية أولية، بحسب 'بياجيه' لا يسمح بتفسير عملية اكتساب اللغة، عند الطفل تفسيراً معقولاً وواقعياً، وإن اكتساب اللغة لا تتم دفعة واحدة كما توحي بذلك فكرة البنية الجاهزة عند تشو مسكي¹

إن اكتساب الطفل للغة حسب 'بياجيه' لا يتم دفعة واحدة كما يراه تشو مسكي، وإنما عبر مجموعة من المعارف التي يتلقاها الطفل تجعله ينمي لغته بالتدرج، فوجود بنيات فطرية حسب ما يراه 'بياجيه' لا يفسر عملية اكتساب اللغة لدى الطفل بالطريقة الواقعية.

يرى 'بياجيه' أن الأطفال لا يفكرون كالبالغين، ومن ثم يمكنهم أن يبدؤوا اكتساب اللغة من خلال بناء فهمهم الخاص للعالم عبر التفاعل مع بيئتهم، على الطفل أن يستوعب "المفهوم ACONCEPT" قبل أن يكتسب كلمة معينة تعبر عن ذلك المفهوم...، ذلك أنه من المستحيل للطفل الصغير لفظ كلمات نعبر عن مفاهيم غير معروفة لديه، لأجل ذلك فعندما يتعلم الطفل أمورا من محيطه فهو يصبح قادرا على تفصيل لغته على مقاس تجاربه السابقة (HIS PERIOR EXPRIENCE)²

-يتم تشكل اللغة لدى الطفل عن طريق التدرج من خلال المعارف التي يتلقاها في حياته، فبدأ محاولا اكتشاف المفهوم المحيط بالكلمة أولا ثم بعد ذلك يعطي لذلك المفهوم كلمة معينة تعبر عنه.

¹ سعيد الفراع، الطفل واكتساب اللغة بين البنائية والتوليدية، رؤى تربوية، ع: 44-45، ص 16-

² ينظر: أسماء بن منصور، اكتساب اللغة من المنظور السلوكي إلى المنظور المعرفي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية و اللغوية

كما يرى 'بياجيه' أن السلوك المعرفي الذي يقوم به الطفل يساعده في التكيف مع بيئته، وأن هذا السلوك التكيفي مبني على شكل من أشكال التنظيم الداخلي الذي يختلف بتغير عمر الطفل إلا أنها تتوفر عنده في أي مرحلة من مراحل النمو....¹

وعليه فإكتساب الطفل لغة في النظرية المعرفية يقوم على أنه "يرتبط إكتساب اللغة عند 'بياجيه' بالتعلم المعرفي للطفل، أو من الجانب النفسي،... ويرفض 'بياجيه' من جهة الهيمنة المطلقة للبيئة وحدها، في تشكيل الظواهر النفسية وتطويرها كما تقول بذلك السلوكية، ويرفض ما قيل سابقا في المدرسة التوليدية التحولية لتشومسكي، 'فبياجيه' يقوم بانسجام المادي الموضوعي والذهني الضمني في تصوره، وأن اللغة عند الطفل لا تقوم على تلك المعطيات المادية المغلقة أو المستقلة، بل تتكون وتبنى تدريجيا بمراحل تتكامل فيها بينها، مع تكوين بناء ملكات ذهنية وفكرية أخرى عند الطفل"²

وعليه فإن 'بياجيه' رفض كل ما جاءت بها النظرية السلوكية من جهة وما جاءت به النظرية التوليدية التحولية في جانب إكتساب اللغة عند الطفل، فهو يرى أن هذا الإكتساب يتم عندما يتم التكامل بين المعطيات المادية والملكات الذهنية عند الطفل.

¹ جان بياجيه، سيكولوجية الذكاء، تر: سيد محمد غنيم، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1978، ص13

² سعيد القراع، الطفل وإكتساب اللغة بين البنائية و التوليدية، ص166

رابعاً: المدرسة الابتدائية:

بالرغم من أن الطفل يتلقى تنشئته الأولى في أسرته باعتبارها المؤسسة التربوية الأولى، إلا أنه لا يمكن إنكار الدور الذي تقدمه المدرسة الابتدائية لتنمية الطفل وتنشئته.

1/ تعريف المدرسة لغة:

أخذت كلمة المدرسة من الفعل "درس" والتي تعني درس الكتاب: يدرسه ودراسة، ودارسه أي عناده حتى انقاده لحفظه.... المدارس: البيت الذي يدرس فيه القرآن، وكذلك مدارس اليهود...¹

2/ اصطلاحاً:

أن المفهوم الاصطلاحي للمدرسة يختلف من عالم الى آخر، فتباين تعريفات المدرسة وتحدياتها بتباين الاتجاهات النظرية، وبتنوع المناهج كذلك.

يعرفها " فرديناند بوسيون" على أنها " مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف الى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية"²

تطرق' الطيب محمد علوي' لتعريف مرحلة التعليم الابتدائي وذلك في قوله بأنه: " نوع من التعليم الذي يتلقاه الطفل خلال طفولته الوسطى والمتأخرة التي تتراوح بين سن السادسة و الثانية عشر في المدرسة الابتدائية يتولى فيه المعلم كل الأدوار في تبليغ المعارف، وقد

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار اللسان، م2، بيروت، 1988م، ص607

² أحمد بو عبزة ويوسف حديث، سوسولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر، مجلة أفاق العلمية، المركز الجامعي تلمسان، م11، ع1، 2019م، ص429

جاءت المدرسة الابتدائية ببرنامج له خصائص تقوم على نظرة ديمقراطية تستدعي مراعاة جميع جوانب تعلم وميول الطفل¹

¹ خديجة بن فليس، المرجع في توجيه المدرسي والمهني، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دت، ص45

خلاصة:

إن اكتساب الطفل للغة العربية الفصحى في المراحل الأولى من عمره يؤثر عليه الاستعمال العامي في المحيط الذي يعيش فيه، وقد لا يكتسب الفصحى نهائياً قبل سن السادسة من عمره، أي قبل دخول المدرسة الابتدائية، وهنا يظهر مدى أهميتها في إكساب الأطفال العربية الفصحى، فالطفل عند تكلمه الكلام الأول فانه يأخذ ما يراه أمامه في أسرته ومحيطه، فان كانت الأسرة والمحيط يتكلمون العربية الفصحى فبالضرورة سيأخذها الطفل عنهم، وكذلك الأمر بالنسبة للعامية، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أنه في وقتنا أصبحت العامية تطفى وبشكل كبير على الفصحى، فلا نكاد نجد أشخاصاً يتحدثون الفصحى باستثناء أصحاب التخصص وقلة قليلة غيرهم، ويعود ذلك الأمر ربما إلى صعوبتها.

الفصل الثاني:

الدراسة الميدانية (تحليل: نقد و تقويم)

الدراسة التحليلية النقدية:

1: الإطار المنهجي:

أ/ الإطار المكاني:

معنصر معاش	المؤسسة
الرابعة ابتدائي	السنة
هنشير تومغني	المكان
27	عدد التلاميذ
8	ذكور
19	إناث

قطراني عبد الله	المؤسسة
الرابعة ابتدائي	السنة
أم البواقي	المكان
30	عدد التلاميذ
16	ذكور
19	إناث

2/ عرض النتائج:

أولاً: توزيع الاستبيان:

قمنا بتوزيع (50) استبياناً واسترجعنا (45)، مع العلم أنه تم استقبالنا أحسن استقبال من طرف مدير المدرسة والمعلمين أين ساعدونا في كل خطوة ووفروا لنا جواً جيداً وحفاوة استقبال لا مثيل لها.

ثانياً: تفرغ الاستبيان:

هي استمارات فردية تقوم على استظهار مدى قدرة التلاميذ على التعبير باللغة العربية الفصيحة، كما تظهر مدى استخدام التلاميذ للعامة، وكذا الازدواجية بين العامة والفصحى. وعليه جمعنا الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ في الجدول التالي:

أ/ حقل اللباس:

الكلمة	تصحيحها
صندالتها	حذاء
كستيمه	بزة عرس
صباطه	حذاء
قمجة	قميص
بابيونة	ربطة عنق
ربة	فستان
طالو	كعب
القفطان	لباس تقليدي
كراكو	لباس تقليدي
لفوال	ستار

لباس تقليدي	التونسي
لباس تقليدي	قفطان قسنطيني
لباس تقليدي	قندورة شاوية
لباس تقليدي	فتلة
فستان	روب سواري
لباس تقليدي	ملحفة
فستان	قندورة
لباس تقليدي	فرقاني
تنوره	جبة

التعليق:

يظهر من خلال الجدول أن التلاميذ قد زاجوا بين العامية والفصحى من ناحية الاستخدام، أين يظهر لنا العديد من المصطلحات العامية التي وظفها التلاميذ في تعبيرهم عن العرس الذي حضره بدلا من مقابلاتها الفصيحة، ومن بين المصطلحات التي وظفها التلاميذ (فرقاني_ كوستيم_ سواري_ ربة_ طالو_ صباط...) وهي مصطلحات شائعة الاستخدام في بيئتنا العامية.

ب/ حقل الأطعمة:

الكلمة	تصحيحها
الشخشوخة	أكلة تقليدية
القاطو	الحلويات
الجوزية	حلوى تقليدية
سلاطة	السلطة
القرزوز	مشروب غازي

عصير	الجي
كعكة	الطارطة
كسكس	البربوثة
المكسرات	المكسرة
الفتق	البستاج
الموز	البانان
حلوى تقليدية	مقرود
برتقال	مدنريئة
فاكهة جافة	عين بقره
حساء	الشربة فريك
أكلة تقليدية	الكفتة
أكلة تقليدية	طاجين فرماج
عصير البرتقال	عصير التشينة
كعكة	لطارط

تعليق:

وظف التلاميذ العديد من الألفاظ العامية في حقل الأطعمة، وهي الألفاظ التي تستعمل في الحديث العادي، أين نجد في العديد من التعبيرات كلمات عامية تدل على الطعام، فمثلا وجدنا (البربوثة) بدلا من مقابلها الفصيح(الكسكس) و(الشربة) بدلا من (الحساء)، و(طاجين فرماج) بدلا من (أكلة تقليدية).

ج/ الكلمات الأجنبية:

الكلمة	مقابلها الأجنبي
بنان	banane
لفوال	Serrure de mariée
كستيا	Costume de mariage
لقرفات	Cravate
القازوز	Boisson gazeuse
لطارط	Tarte
البستاج	pistache
القاطو	Gâteau
الجي	Jus
التاي	Thé
الكورتاج	Cortège
لاصال	Sale
بابيونة	Cravate
طابلات	Les tables
طالو	Talon hauts
طوموبيلات	Automobile
السلطة	Salade
ماكياج	Se maquiller
ربة	Robe

تعليق:

من خلال الجدول يتبين أن يوجد العديد من المصطلحات الأجنبية التي وظفها التلاميذ في التعبيرات التي أسندت إليهم ، هذه المصطلحات مأخوذة من اللغة الفرنسية بالضبط، وهي مخلفات الاستعمار .

د/ التراكيب:

التصحيحه	التركيب
ذهبنا	رحنا
لنضع الحناء للعروس	نحنى لي العروس
شغلنا الموسيقى	شعلنا الموسيقى
وضعنا الحناء للعريس	حنينا لل عريس
بدء الرجال بالرقص	وبعد الرجال يشطح
أخذنا صورة	صورنا تصويرة
وكنت أرثدي	وكنت لباس
البعض يرقص	البعض يشطح
البعض يجهز	البعض يوجد
وضعنا تحلية السمر	درنا السهرية
بعدا ذهبنا للنوم	مبعد رحت رقت
ثم ذهبنا لمراجعة دروسي قليلا	مبعد رحت راجعت دروس تاغي شتح
وضعوا الطعام	حطو الطعام
بعدها أتوا	بعدها جاو
النساء يرقصن بفرحة	النساء يشطحو بفرحة
البنات والأولاد	البنات و الذرار
والأغاني	ولغنا

بدءوا	بداو
يطلقون	يتلقوا
صورنا	تساورنا
وضعوا لنا القهوة	حطولنا القهوة
لما تناولنا الغداء	وكي تغدينا
ذهبت في موكب العرس	رحت لكرتاج
البعض يجهز	البعض يوجد

يتبين لنا من خلال الجدول أن التلاميذ أكثرنا من استعمال التراكيب العامية في تعبيرهم، حيث يدل هذا على النقص الذي يعانيه في التعبير بالفصحى فسدوا هذا النقص بالتراكيب العامية.

3_ تفسير النتائج:

يرجع أغلب المتخصصين إلى أن أسباب الازدواجية سببها ما يلي :

- الاستعمار بأنواعه.
- التبعية اللغوية حتى بعد خروج المستعمر.
- عدم استعمال الفصحى بشكل طبيعي في حياتنا اليومية.
- استعمال العامية بالدرجة الأولى في التواصل اليومي.
- سهولة ألفاظ العامية مقارنة بالفصحى.
- اللجوء إلى التعليم بالعامية بدل الفصحى.
- _ الضعف الذي يعانيه المعلمين.

_عدم الاستعانة بمتخصصين لتدريس الفصحى

_بعد البرامج التعليمية عن مجالات الحياة، والتي يجب أن تقترن بها ليتمكن التلميذ من التعبير بالفصحى بسهولة.

_تمكين المتعلمين من الاشتراك في نشاطات أساسها اللغة العربية الفصحى.

_فتح مسابقات للكتابة بالفصحى لتنشيط التلاميذ وتعوديهم على التعبير.

4/ اقتراح حلول منهجية:

على مستوى المعلم / المتعلم / المنهاج:

- تدريب وتعود المتعلمين على التحدث بالفصحى أثناء الدرس.

- توظيف أساتذة ومعلمين متخصصين ويجيدون الفصحى.

- تزويد المنهاج التعليمي بخطة تطور تعلم التلاميذ للفصحى.

- جعل التلاميذ يعبرون بالفصحى دون العامية.

_إشراك التلاميذ في نشاطات تكسيهم الفصحى.

- تعليم التلاميذ القرآن وتلقيه لهم لأنه خير معين.

_تلقين التلاميذ القوانين الأساسية للفصحى.

_الفصل بين العامية والفصحى في المدارس.

-تعود المتعلمين على قواعد اللغة العربية الفصحى.

-إعادة وضع مناهج جديدة تصحح هذا المشكل.

خاتمة

خلص بحثنا إلى نتائج عديدة نجلها فيما يأتي:

-تجمع بين العامية والفصحى ازدواجية لغوية.

يوجد هناك تفاوت دائم في الاستخدام بين العامية والفصحى، أين تكون العامية في المقدمة.

يستعين التلاميذ بالعامية للتعبير بدل الفصحى.

تعد الفصحى هي الأصل والعامية هي الفرع.

تراجعت مكانة الفصحى لتحل محلها العامية.

تعد الفصحى لغة الخطاب الرسمي بينما العامية هي لغة التخاطب اليومي.

-استعمال التلاميذ للعامية يعود بنسبة كبيرة إلى تأثرهم بمحيطهم.

-الازدواجية بين الفصحى والعامية لدى التلاميذ سببها عدم الفصل بينهما أثناء التدريس.

-أثناء التعبير يلجأ التلاميذ إلى استخدام مصطلحات باللغة الأجنبية فيدمجونها بشكل عامي اعتقاداً منهم أنها فصحى.

-الدمج الحاصل بين الفصحى والمصطلحات الأجنبية سببه الاستعمار الذي حقن هذا التزاوج في ألسنة المجتمع.

قائمة المصادر و المراجع

- القرءان الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر:

1. أبو هلال العسكري، الصنائع، المكتبة العصرية صيدا، دط، بيروت، 2004.
2. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، دط، ج1، دت.
3. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، دط، اسطنبول، دت.

قائمة المراجع:

4. أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار الوادي، ط1، الجزائر، 2012.
5. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، تاريخ العلامة ابن خلدون، دار الكتاب المصري، دط، مصر، دت.
6. أبو محمد علي ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم، الأحكام في أصول الأحكام، تح: أحمد محمد شاكر، دار الأفاق الجديدة، ط2، 1983.
7. أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: ذيب الباغ، دار الهدى، ط4، الجزائر، 1990.
8. الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الاعجاز، تع: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر و التوزيع، دط، القاهرة، دت
9. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1990.
10. العصيلي عبد العزيز بن إبراهيم، علم اللغة النفسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دط، الرياض، 2000.

قائمة المصادر والمراجع

11. حسن عماد مكاري، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، دط، القاهرة، 2006.
12. يوسف العتوم، علم النفس المعرفي في النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط3، 2012.
13. محمود عبد الحليم منسي، التعلم والفروق الفردية، مكتبة دار الإيمان، دط، 1998.
14. مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر و التوزيع، دط، الجزائر، 2007.
15. محمد ابن محمد ابن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المجيد قطاش، دار الكويت، ط2، الكويت، 1422هـ.
16. نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا-عيوب النطق وعلاجه-، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2013.
17. نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، دط، عنابة، 2006.
18. سيّد أحمد منصور عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، دط، المملكة العربية السعودية، 1982.
19. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002.

قائمة المراجع المترجمة:

20. أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعدي زبير، سلسلة العلوم والمعرفة بدار الأفاق، دط، الأردن، دت.
21. مصطفى ناصف، نظريات التعلم، تر: علي حسين حجاج، عالم المعرفة، دط، الكويت، 1983.

قائمة المصادر والمراجع

22. فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تح: محمد شاوس وآخرون، الدار العربية للكتاب، دط، تونس، 1985.

قائمة المجالات الإلكترونية:

23. الربيع بو جلال، النظرية الفطرية في اكتساب اللغة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلم التربوية، ع1، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2002م.

24. أسماء بن منصور، اكتساب اللغة من المنظور السلوكي إلى المنظور المعرفي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، ع2، 2020.

ملاحق

- أكتب موضوعاً إنشائياً حول حضورك لحفل زفاف؟

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ رُحْنَا إِلَى عُرْسِ ابْنَةِ خَالَاتِ أُمِّي .
 تَضَاءَ الصَّاحِ دَمَيْتُ إِلَى الْخَلِيقَةِ وَقَالَتْ لَهَا أُمِّي دِيرِي بِي الْبَابِلِي ثُمَّ ارْتَدَيْتُ فَرْنَا
 لِيَبَاسٍ بِالْكَارِ كُومِ وَأُمِّي قُفْطَانُ قَسْطِطِينِي، وَأُخْتِي قَسْدُورَةُ شَاوِيَّةُ
 عِنْدَمَا دَخَلْنَا الصَّالَةَ لَقِينَا الْجُوهَايِلِ الْعَرُوسِ لَابَسَارُوتَا هَائِلَةَ أُمَّهَا
 الْعَرِيْسِ قَاعِدُ فَوْقَ كُرْسِيٍّ أَحْمَرٍ بِيضِ اللَّوْنِ، وَيَلْبَسُ كُسْتِيْمًا لَوْنُهُ عَسَوْدُ
 ثُمَّ لَبَسَتْ الْعَرُوسُ قَنْطَلَةَ، وَقَامَتْ كُلُّ النِّسَاءِ يُزَعْرِفْنَ، ثُمَّ جَاءَ يَوْمُ الْعَرُوسِ
 بَاهِ تَحِيٍّ لِبَيْتِهَا وَأُمَّهُ الْعَرِيْسِ بَاهِ تَحِيٍّ لَوْلَدِهَا، وَمُبْعَدُ عَطَاوَلْمَمِ كَأَنَّ
 حَلِيْبِي وَتَمْرُ .

كَمَا أَنَّ عُرْسًا قَائِلَةً مَعَ كُلِّ الْعَائِلَةِ، وَالْأَصْدِقَاءِ وَالْإِعْرَاسِ الْجَوْلَانِيَّةِ....

تَبْحَثُ إِلَى الْمَعَ الْأَصْدِقَاءِ وَالْإِقْبَارِ رِيْبِ.....

- اكتب موضوعاً إنشائياً حول حضورك لحفل زفاق؟

- في يوم من الأيام رحنا بحرين عيني .
 نضنا الصبح رحنا عند الحداقة . قاتلها ما مشطيلي مشطلة
 مليح رحنا لينة تليبية فنا لينا الكاراكو . وأمي لينة
 ففطانا فمشطيلي ما أختي برتت كخور ساوي . وذهبنا بالقاله
 وجدنا الجور حائل . العرووس تليس روبا بقاء اللوين . والعريين يليح .
 كسيتيما فمودة اللوين بعلك العرووس لينة ولينة فتللة وجات يوم العرووس
 باحتيني البنته يوم العريين باه . تحني لولة هاننا وقت العشاء فساوونا
 بوهوش ونسرحنا فتم ذهبنا للاحتفال وتعمرت لامل بزغارية .

أبوهوش . ذهبنا بحرين . والمصرو . من الى دارهم . و . . .

العرووس . بسبحان الله . فرح

- أكتب موضوعاً إنشائياً حول حضورك لحفل زفاف؟

..... وَجَدْنَا نَهَارَ رَجْعِكَ لِعَرْسِي خَالِيَةً وَوَلِيَّةً قَدِيرَةً
 وَشَقِيَّةً لَعْنَةً وَسَعَةً وَكَانَتْ بِي سَهْلَةً أَخِي... وَجَابَ لَأَسْرَتِي
 سَهْلًا وَجَابَ لِحَلْوَتِي وَوَلَدِي نَهْلاً وَبَارَأَ غَنِيَّةً الشَّارِيَّةَ
 وَوَسَّأَ نَيْفًا وَالْقَسِيَّةَ وَخَوَّيَا لِعَيْسَى كَوُوسَتَيْمَا سَهْلًا وَنَا
 نَسَوْرَةً مَا عَا لِعَرْسِي وَكَانَتْ بِي سَهْلَةً أَخِي وَكَانَتْ لِي رَكِيَّةً
 فِي الْكُوْرَانِ وَفِي طَنِيحِلِ لِعَرْسِي وَوَلَدِي لِعَرْسِي كَانَتْ
 جَمِيلاً وَوَلَدِي كَوُوسَتَيْمَا وَكَانَتْ لِي عَرْسِي
 وَكَانَتْ لِي عَرْسِي لِعَرْسِي وَوَلَدِي لِعَرْسِي وَوَلَدِي لِعَرْسِي
 حَيَاةً جَمِيلاً

- أكتب مو ضوعاً إنشائياً حول حضورك لحفل زفاف؟

في يوم من الأيام رحنا إلى عرس ابن عمي، وعندما دخلنا كانت الفرقة مزينة بالزهور
وكثيرها، كانت الفرقة مكنّضة بالألوان والكبار، فالتقطت صوراً رائعة.

وأرى رجال البارود والأقضية، كانت الضيوف كجيرة، فالعينا ومرضا.

كانت ليلة جميلة، فوجدنا في العشاء، فمزيت زوجه في الشقة، فرفعة.

يلتزم الفروع والفضار، ويسرنا بالفراولة والبانان والتفاح.

وتعد ذلك ذهباً إلى البين.

- أكتب موضوعاً إنشائياً حول حضورك لحفل زفاف ؟

أتذكر في يوم من الأيام ذهبت إلى حفل زفاف خالتي وأتت يدتي فستأديا ورديا
 ثم أكلنا المشمش وحباته وشربنا الشاي ووزن الجان. اليوم هم مهلوك وبالبرصية
 في السرور. وكانت اليهودية بين الناس. ذهبت إلى العرس في الكورناتج...
 نعم.. كلنا الحلو والذات والمساكين كانت ثم شربنا عصير المشمشة وفي...
 اللطيف.. كلنا البحتة.. للعمر وسنة ثم رقصنا وخرجنا. كانت العرس في
 والكلاني هو. هم من تقع جدا هن. البيت في بيت العرس سنة فستأديا
 إلى جيتك كاتنت العرس سنة جميلة. كان أمجاب العرس...
 بعض يومين البارود. كما نفع. كما نفع نفسا ون العرس سنة مهلوك بالبرصية...
 جميل كانت مسياراة العرس ليس من سنة بالبرصية. أما العرس لذينة...
 جدا. وفي العرس كانت الجوار جميلة...

- أكتب مو ضوعاً إنشائياً حول حضورك لحفل زفاف؟

صافد جاء فصل الربيع هناك كان العرس تابع عمي في هذا اليوم عرس ابنة العرس -
 نطنا حضر والعرس ما ما لبس القطن احمي وأنا البيت روي سوارى وورديه وحويا لبس كوستيم
 أسود وفتي لبس الملاحفة بالوان كي رحبالا صال لقينا العاشق براق وقد ناظرنا النساء الصهبة
 والقانوات أنواع وامتكال ناظرنا النساء تطرحها وفي لعينا طيبوا البربو ساه والشربك القريب
 السلطة والمواك عندما حمل العرس ودعنا العروسين وتمنيا لهم الخير

المخلص:

تعد الازدواجية اللغوية من المشاكل الكبيرة التي تتعرض لها الفصحى، أين نجد أن الإشكال يتمحور حول التداخل الذي يحصل بين الفصحى والعامي أو الفصحى ولغة أجنبية أخرى، ولمعالجة هذا الأمر تطرقنا في موضوعنا إلى : أين فصلنا الموضوع في فصلين، فصل نظري تحدثنا فيه حول العامية والفصحى والعلاقة التي تجمع بينهما، إذ وجدنا أن الفصحى هي الأصل والعامية الفرع الذي تفرع من الفصحى، كما وجدنا أن العلاقة التي تجمع بينهما هي الازدواجية، وفصل تطبيقي الذي كان عبارة عن استبيان لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي في مدرستين مختلفتين، أين تناول الاستبيان تعبيراً عن موضوع العرس إذ طلبنا من تلاميذ كلتا المدرستين أن يعبروا عن عرس حضروه باللغة الفصحى، لنحلل التعابير المنجزة فوجدنا إشكالية ازدواجية اللغة عندهم بكثرة، أين دمج جل التلاميذ إلقاء منهم بين العامية والفصحى بل وبين اللغة الفرنسية والعامية والفصحى، وهو مشكل سهينا لحظة وإعطاء بعض النصائح مثل:

ـ وضع حدود بين العامية والفصحى أثناء التدريس.

ـ توظيف مختصين في اللغة العربية.

ـ تلقين التلاميذ القرآن الكريم.

وغيرها من النصائح التي أردنا أن تساهم ولو قليلاً في الحفاظ على الفصحى وتعليمها للتلاميذ، بدءاً من المرحلة الابتدائية باعتبارها أهم مرحلة في التدريس.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية – الازدواجية – المرحلة الابتدائية

Summary :

Linguistic duplication is one of the major problem faced by al fusha, where we find the problem it revolves around the overlap that occurs between formal and colloquial or standard Arabic and another foreign language in order to address this matter we discussed in our topic in two chapters, one chapter wind a theoretical we talked about colloquial and standard Arabic and the relationship between them, as we fear that standard Arabic it is the origin and the colloquial branch that branched out from the formal as we found that the relationship that unites them it is duality and an applied chapter which was a questionnaire for fourth year primary student in two different schools where the questionnaire dealt with an expression of the subject of wedding, when we asked students both schools want to express a wedding they attended in classical language let us analyze the expression performed and find the problem of bilingualism is abundant among them, were most of the student, except for a few of them merged the colloquial language and classical, and even between the French language and colloquial and it is an easy problem to suit and give some tips like:

_ Laying between colloquial and standard Arabic while studying

_ Recruitment of specialists in the Arabic language

_ Student pronounce the holy Quran.

And other tips that we hoped would contribute even a little to preserving and teaching classical Arabic for pupils, starting from primary stage as the most important stage in teaching.

Keywords: Arabic language - duality - primary stage

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
/	إهداء
أ	مقدمة
الفصل الأول: ظاهرة الازدواج اللغوي - ضبط المفهوم والمصطلح	
7	توطئة
8	1 تعريف العامية
8	2/ تعريف الفصحى (لغة/ اصطلاحاً)
10	3/ علاقة العامية بالفصحى
15	نظريات اكتساب اللغة
18	أولاً: النظرية السلوكية
21	أهداف النظرية
22	ثانياً: النظرية الفطرية والأساس الوراثي للغة
26	ثالثاً: النظرية الوظيفية
30	رابعاً: تعريف المدرسة الابتدائية
34	خلاصة
الفصل الثاني: الدراسة الميدانية (تحليل - نقد - وتقويم)	
36	دراسة التحليلية النقدية
37	عرض النتائج
42	تفسير النتائج
43	اقتراح الحلول
45	خاتمة
47	قائمة المصادر والمراجع
51	الملاحق
57	الملخص
60	الفهرس